أثناء مروره أمام جيرار الفرنسى قرب فندق ريتز لمح هذا الخاتم، بهره فصه الياقوتى، إنه من أنقى درجاته، عندما لمح شعاعه أيقن أن سيدة واحدة فى العالم تستحقه لو لم يجد طريقه إليها لأصبح هذا ظلمًا بينًا.

يعرف أن كل المقدمات تؤدى إلى قبولها الهدية، بعد إقرار اختياره ألوان ملابسها ونوعيتها أزيل حاجز ضخم بينهما، اقترب منها أكثر بعد وصفات الأعشاب التى أثمرت نتيجة سريعة انعكست على ملامحها، لم يذكر لها أسرار التركيبة وتفاصيل التحويجة، أتقن إخبارها بتفاصيل كثيرة لكنه لا يقول شيئًا مهمًا خلالها.

مثلهن كلهن لحظة رؤيتهن الهدايا، مهما بلغت الأنثى من مكانة أو ثروة فالهدية عندها موقع ولها تأثير، اتسعت عيناها، غير قادرة على احتواء الأشعة المنعكسة من الفص الياقوتى الثمين كأنه كوكب صغير فى مداره.

«إنه من بورما حيث أنقى أنواع اليواقيت، اسمه بين الجواهرجية فى مصر شطف النار، أو أحمر دم الحمام..»

قالت بدلال

«بتعرف فى كل حاجة..»

آطرق راضيًا مبديًا الخجل

«من فضلة خيرك..»

إنها مبهورة بخاتم مصنوع حديثًا، له أن يتخيل ذهولها إذا رأت بعضًا من مضمون الخبيئة. لكل خطوة وقعها، زمن خاص ومزاج معين وظرف مناسب.